يحذف ما لم يكن تعلقه به اى تعلق فعل المشية بالمفعول غريبا نحو فلو
شاء لهديكم اجمعين اى لو شاء هدايتكم لهديكم اجمعين فانه لما قيل
لو شاء علم السامع ان هناك شيأ علقت المشية عليه لكنه عنده مبهم
فاذا جئ بجواب الشرط صار مبينا وهذا وقع في النفس بخلاف
ما اذا كان تعلق فعل المشية به غريبا فانه لا يحذف ح كما في قوله
ولو شئت ان ابكي ما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع فان
تعلق المشية ببكاء الدم غريب فذكره ليستقر في نفس السامع و
يأنس به واما قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان
ابكي بكيت تفكرا فليس منه اى مما ترك فيه حذف مفعول المشية
بناء على غرابة تعلقها به على ما ذهب اليه صدر الافاضل في ضرام
السقط من ان المراد لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف
مفعول المشية ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق المشية
ببكاء التفكر غريب كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن منه القبيل
لان المراد بالاول البكاء الحقيقي لا البكاء التفكري لانه لم يرد
ان يقول لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا بل اراد ان يقول
افنيت النحول فلم يبق مني غير خواطر تجول في حتى لو شئت
البكاء فمريت جفوني وعصرت عيني لسيل منهما دمع لم
اجده وخرج منهما بدل التفكر فالبكاء الذي اراد ايقاع

المشية عليه بكاء مطلق مبهم غير معدى الا التفكر البتة والبكاء الثاني
مقيد معدى الا التفكر فلا يصح تفسيرا وبيانا للاول كما اذا قلت
لو شئت ان تعطي درهما اعطيت درهمين كذا في دلائل الاعجاز وما
نشأ في هذا المقام من سوء الفهم وقلة التدبر ما قيل ان الكلام في
مفعول ابكي والمراد ان البيت ليس من قبيل ما حذف فيه المفعول
للبيان بعد الابهام بل انما حذف لغرض آخر وقيل يحتمل ان
يكون المعنى لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا اى لم يبق في
مادة الدمع فصرت بحيث اقدر على بكاء التفكر فيكون من قبيل
ما ذكر فيه مفعول المشية غريبة وفيه ان ترتب هذا الكلام على
قوله لم يبق مني الشوق غير تفكري يأبى هذا المعنى عند العامل الصاد
لان القدرة على بكاء التفكر لا تتوقف على ان لا يبقى فيه غير التفكر فافهم
واما لدفع توهم ارادة غير المراد عطف على قوله اما للبيان ابتداء متعلق
بتوهم كقوله وكم ذدت اى دفعت عني من تحامل حادث يقال
تحامل فلان علي اذا لم يعدل وكم في البيت خبرية ومميزها قوله من
تحامل قالوا اذا فصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعد وجب
الاتيان بمن لئلا يلتبس بالمفعول ومحل كم النصب على انها مفعول
ذدت وقيل المميز محذوف اى كم مرة ومن في من تحامل زائدة
وفيه نظر للاستغناء عن هذا الحذف والزيادة بما ذكرناه وسورة

Copyright King Saud University